سبقت الاشـارة، فان مصـادر شرعيـة تلك النظم ترتبط بحالة التخلف تلك بمعنى سيادة المصادر التقليدية للشرعية على المصادر القانونية العقلانية. ومع ذلك، فان ابرز نواحي تخلف الانـظمة العربية انما يتمثل في افتقارها الى «المؤسسية» السياسية. ان السياسة في تلك الانظمة هي نتاج تفكير او تفاعل فرد واحد، أو مجموعة من الافراد، او المصالح المسيطرة بلا اطارات مؤسسية حقيقية لصنع السياسة او الرقابة عليها، حتى وان وجدت تلك المؤسسات شكلياً.

هذه الخصائص للنظم العربية، هي التي اسهمت في تحديد، وتشكيل، سياساتها ازاء الكيان الصهيوني:

١ ـ ان تبعية الانظمة العربية، التي هي جزء من واقع التبعية العام الذي تعاني منه المجتمعات العربية، لم تقيد موقفها فقط ازاء نشأة الكيان الصهيوني في فلسطين، أو انشاء دولة فلسـطينية كما سبقت الاشارة، وانما حكمت سياساتها ازاء الكيان الصهيوني منذ نشأته حتى الآن. وبالمعنى الواسع للتبعية الذي تشترك فيه انظمة الحكم العربية مع كافة الانظمة في العالم الثالث تقريباً، فان التبعية للقوى الكبرى المسيطرة تعني عجز هذه الانظمة عن التعامل، بشكل مستقل، مع القضايا التي تواجهها. فهي مقيدة بحاجتها الى السلاح، والى المساندة الدبلوماسية، فضلاً عن اعتبارات التحالف والصراع في الميدان الدولي. وعلى مستوى اكثر تخصيصاً، فيما يتعلق بالانظمة العربية بالذات، فان ابرز الحقائق، هنا، هي التبعية المشتركة من ناحية الانظمة العربية والكيان الصهيوني معاً للعالم الغربي الرأسمالي ( الولايات المتحدة الاميركية وبلدان اوروبا الغربية ). وبصرف النظر عن تفاصيل الاختلاف بين التبعية العربية والتبعية الصهيونية للعالم الغربي، وهي، بالقطع، تفاصيل كثيرة وهامة، فان الامر المؤكد هو ان تلك العلاقة وضعت حدوداً صارمة للتوجهات الفعلية للانظمة العربية تجاه الكيان الصهيوني. واذا كان من المتصور، نظرياً، انها وضعت، ايضاً، حدوداً على حركة الكيان الصهيوني، فان من المؤكد، فعلياً، ان حريته في الحركة وفي فرض اهدافه كانت اكبر، بما لا يقاس، من الانظمة العربية. ولقد شاركت الانظمة العربية الاكثر ارتباطاً بالغرب في كافة المؤتمرات المكرسة لمواجهة الخطر الصهيوني، ورفعت اكثر الشعارات حماساً، بل واشترت احدث الاسلحة، ومع ذلك فان فاعلية هذا كله ظلت في اطار حدود لا تتعداها. ومن ناحية أخرى، ولان العالم الغربي يعي عمق تبعية المجتمعات العربية والانظمة العربية وارتباطها به، فان الحفـاظ على العـلاقـات مع تلك الانـظمة لم يكن، ابداً، عاملاً حاسماً في علاقته باسرائيل، الا في اضيق الحدود.

وفي ظل العلاقات الحميمة العربية ـ الاميركية، والعربية ـ الاوروبية، تساند الولايات المتحدة الاميركية اسرائيل على طول الخط في المحافل السياسية والدبلوماسية كافة وعلى كل المستويات بلا استثناء وتدعمها بأقصى ما يمكن تقديمه من الاموال والسلاح، وتقوي الدول الاوروبية الغربية من علاقاتها باسرائيل، وتضمها إلى السوق الاوروبية المشتركة.

ولقد افرزت تلك التبعية اكثر تأثيراتها حدة في خضم تعامل النظام المصري مع الكيان الصهيوني بعد حرب العام ١٩٧٣، ثم بعد مبادرة السادات على وجه الخصوص. ففي ذلك السياق حددت الولايات المتحدة الاميركية، ( في ظل شعار تملكها لـ ٩٩ بالمئة من الاوراق )، مستـوى الصراع، وطرق حله، وحكمت بين تابعـين: أحدهما قوي ومؤثر، والآخر ضعيف